جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

# بيت اليونيني ودوره العلمي والاجتماعي في العصر الأيوبي(٥٦٧ -٦٤٨ هـ ١١٧١ / -١٢٥٠ م)
## الشيخ عبدالله اليونيني أنموذجاً)

إعداد

**د/ حلوتهم جمال جمعة فليفل**

مدرس التاريخ الإسلامي/ قسم التاريخ كلية الدراسات الإنسانية
تفهنا الأشراف

( العدد السادس والثلاثون )
( الإصدار الثالث .. أغسطس )
( ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م )

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

# بيت اليونيني ودوره العلمي والاجتماعي في العصر الأيوبي)٥٦٧ -٦٤٨ هـ ١١٧١- / ١٢٥٠ م) الشيخ عبدالله اليونيني أنموذجاً)

**حلوتهم جمال جمعة فليفل**

**قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، تفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، مصر.**

**البريد الإلكتروني: apdilagomaa470@azhar.edu.eg**

**الملخص :**

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على بيت اليونيني ودوره العلمي والاجتماعي في العصر الأيوبي، حيث وجد العديد من الشخصيات المؤثرة في المجتمع الشامي في العصر الأيوبي في تلك الحقبة، من أبرزهم الشيخ عبدالله اليونيني الملقب بأسد الشام، والذي تمتع بمكانة مرموقة في تلك الفترة من قبل السلاطين والملوك الأيوبيين، نظراً لما يتميز به الشيخ عبدالله اليونيني من الشجاعة، وحرية الرأي والتعبير، والنصح الدائم لهم، فكان ينطق بالحق أمام هولأء الملوك، ولا تأخذه في الله لومة لأئم، ويعبر عن رأيه بكل حرية مهما كان يحمل هذا الرأي من شدة وقسوة، فكان هدفه دائماً محاولة إصلاح المجتمع والقضاء على كل مظاهر الفساد.

وتهدف الدراسة أيضاً إلى توضيح الدور العلمي والاجتماعي للشيخ عبدالله اليونيني، حيث ترك الشيخ عبدالله اليونيني أثر ملموساً في المجتمع البعلبكي بصفة خاصة، والشامي بصفة عامة.

واعتمدت الدراسة على عدة مناهج بحثية منها: المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الذي يستخدم في الكتابات التاريخية، والذي يهتم بدراسة المعلومات والحقائق التي تتضمنها المصادر.

**الكلمات المفتاحية:** اليونيني – بعلبك – الفرنج – الملك العادل – الملك الأمجد.

# The House of Al-Yunini and its scientific and social role in the Ayyubid era (567-648 AH 1171- / 1250 AD) Sheikh Abdullah Al-Yunini as a model)

**hlawthom Jamal Juma Flaifel**
**History Department, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Egypt.**
**Email: apdilagomaa470@azhar.edu.eg**

**Abstract**

The study aims to shed light on the role of the Al-Yunini House and its scientific and social role in the Ayyubid era. There were many influential personalities in the Ayyubid community in that era, the most prominent of whom was Sheikh Abdullah Al-Yunini, nicknamed the Lion of the Levant, who enjoyed a prestigious position in that period by the Ayyubid sultans and kings. Due to what Sheikh Abdullah Al-Yunini enjoyed of courage, freedom of opinion and expression, and constant advice to them, he used to speak the truth in front of these kings, and the blame of imams did not take him for God, and he expressed his opinion freely, no matter how harsh and harsh he carried this opinion, so his goal was always an attempt Reforming society and eliminating all manifestations of corruption.

It also aims to clarify the scientific and social role of Sheikh Abdullah Al-Youni, as Sheikh Abdullah Al-Youni left a tangible impact on the Baalbaki community in particular, and the Shami community in general.

During the research, the researcher relied on the analytical, inductive, historical scientific research method used in historical writings, which is concerned with studying the information and facts contained in the sources.

**Keywords:** Ai-Yunini – Baalbaki-Frang-Just King-The Most Glorious King

**المقدمة:**

اللهم لك الحمد، حمداً يكافئ نعمك ويوافي عطاءك، والصلاة والسلام التامان الأكملان على نبينا محمد، الرحمة المهداة والسراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين. أما بعد...

بيت اليونيني من البيوتات المهمة في بلاد الشام بصفة عامة وبعلبك بصفة خاصة، إذ أنجب هذا البيت خيرة العلماء المسلمين الذين انحدروا من صلب جد واحد، فتركوا خلفهم بصماتهم الحضارية الوهاجة في مختلف الحواضر الإسلامية، فضلا عما امتلكوه من كفاءة وخبرة عاليتين، في حين لم تخلوا سوح الجهاد من شجعانهم الذين شمروا عن سواعدهم، وحملوا سيوفهم ضد أعداء الإسلام وعلى رأسهم الشيخ عبدالله اليونيني، أما منابر العلم في البلاد الإسلامية، فلا يكاد منبرا إلا وكان شيوخ بيت اليونيني أبرز من إعتلاه، فضلا عن إسهاماتهم الأخرى في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وتناولت في المقدمة الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع، ثم عرضت لخطة الدراسة، وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

وقد جاء التمهيد بعنوان نبذة عن بيت اليونيني في بعلبك تناولت فيه أصل البيت اليونيني واستقراره في بعلبك، وأبرز علماء البيت اليونيني الذين ذاع صيتهم الأفاق، وجاء المبحث الأول بعنوان الشيخ عبدالله اليونيني ومكانة تحدثت فيه التعريف باسمه ونسبه، وأسرته، ونشأته العلمية، وجهاده، وتلاميذه، ووفاته.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان الأثر العلمي والاقتصادي للشيخ اليونيني فخصصته للحديث عن علاقة السلاطين الأيوبيين بالشيخ عبدالله اليونيني، وكذلك تناولت أثر الشيخ عبدالله اليونيني في المجتمع الشامي سواء كان علمياً أم إقتصاديا، وتناولت في المبحث الثالث الأثر الاجتماعي للشيخ اليونيني.

وختاماً فهذا جهدي، وهو جهد المقل، والخطأ وعدم الكمال من صفات البشر، والكمال لله وحده، فإن كنت قد أصبت فمن الله –عز وجل– وإن كنت أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله أسأل أن يمدنا بعونه، وأن يمنحنا التوفيق والسداد، ويهدينا إلى صراطه المستقيم، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. **الباحثة...**

**منهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة خلال البحث إن شاء الله على منهج البحث العلمي التاريخي الاستقرائي التحليلي الذي يستخدم في الكتابات التاريخية، والذي يهتم بدراسة المعلومات والحقائق التي تتضمنها المصادر.

**أهداف الدراسة :**

١– وتأتي هذه الدراسة في إطار البحث عن البيت اليونيني ودوره العلمي والاجتماعي في العصر الأيوبي،

٢– توضيح الدور المهم والفعال للشيخ عبدالله اليونيني الملقب ب( أسد الشام) والذي يعتبر أساس هذا البيت في بعلبك بصفة خاصة وبلاد الشام بصفة عامة.

٣– إبراز علاقة الشيخ عبدالله اليونيني بالسلاطين الأيوبيين ومدى تقديرهم لبيت اليونيني وعلو قدره قي تلك الحقبة الزمنية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١– نقص الدراسات التاريخية التي تتحدث عن الموضوع.

٢– توضيح مكانة البيت اليونيني ببلاد الشام.

٣– توضيح الدور العلمي والاجتماعي للشيخ عبدالله اليونيني، حيث ترك الشيخ عبدالله اليونيني أثر ملموساً في المجتمع البعلبكي بصفة خاصة، والشامي بصفة عامة.

٤– إثراء المكتبة التاريخية الإسلامية بدراسة وافية الحقائق بموضوعية دون تشويه أو تجميل.

**التمهيد:**

**- نبذة عن بيت اليونيني في بعلبك[١] :**

بيت اليونيني من البيوتات العلمية المشهورة في بعلبك بصفة خاصة، وبلاد الشام بصفة عامة، قطنوا بعلبك، واستقروا بها، واشتهر هذا البيت بالعلم والمعرفة والحرص على طلب العلم، ولم يكن الآباء فقط هم الذين يحرصون علي تعليم أبنائهم، بل حرصت الأمهات علي ذلك أيضا، ففي بعض الأحيان يموت الأب والابن صغير، فتحرص الأم علي تعليمه وتربيته، وتتحمل المسؤولية كاملة كالأب، علي الرغم من أن المستوى المادي لا يساعدها علي ذلك في بعض الأحيان، ولكنها تبذل قصارى جهدها، وتكافح من أجل ذلك [٢].

وكانت العلاقة طيبة بين بعض أفراد هذا البيت، وبعض السلاطين والملوك الأيوبيين الذين كانوا يكنون لهذا البيت كل تقدير واحترام، لذا حظى بيت اليونيني في تلك الفترة بمكانة عظيمة [٣].

---

(١) **بعلبك:** مدينة قديمة بها أبنية عجيبة، وآثار وقصور عظيمة علي أساطين الرخام، لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل . **ياقوت الحموي:** :( شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١،ص٤٥٣.

(٢) **الذهبي:** (أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): تذكرة الحفاظ، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص١٤٤٠ .

(٣) **ابن كثير:** (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): البداية والنهاية، **تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي**، دار هجر، د . ت، ج١٧، ص٤١٦.

ونبغ من بيت اليونيني الكثير من العلماء الذين ذاع صيتهم الآفاق ليس في بعلبك فحسب بل في بلاد الشام عامة، وأثروا في المجتمع، فمنهم علي سبيل المثال لا الحصر الشيخ عبدالله اليونيني الذي هو موضوع البحث وسوف نتحدث عنه بالتفصيل، وأيضاً الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني(١).

فالشيخ محمد بن أحمد اليونيني كانت ملوك بني أيوب تقف علي بابه إلي أن يؤذن لهم بالدخول، كما كانوا يقبلون يده (٢).

وبالإضافة إلي هذا فإن العلاقة التي كانت تربط بين الشيخ محمد بن أحمد اليونيني والملك المظفر موسي(٦٢٧هـ /١٢٢٩-٦٣٥-١٢٣٧م) (٣) كانت

---

(١) **محمد اليونيني:** هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى ويلقب بالفقيه اليونيني البعلبكي الحنبلي ولد سنة ٥٧٢ هـ/١١٧٦م بيونين من قري بعلبك، ونشأ بها، وتوفى والده وهو صغير، فنشأ يتيما، فحرصت والدته علي تعليمه، ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني في السفر والحضر، وكان الشيخ محمد إماما علامة، زاهدا خاشعا لله، عظيم الهيبة، حسن الصمت والوقار، ولم يزل علي هذا إلي أن توفي في شهر رمضان سنة ٦٥٨ هـ /١٢٥٩م . **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٨، **ابن رجب:( زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ت: ٧٩٥هـ/١٣٥٧م):** الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢، ص ٢١٠، **ابن تغري بردي:** الدليل الشافي علي المنهل الصافي،ج٢، ص ٥٨٨، **العليمي: (**محي الدين أبي اليمن عبدالرحمن العليمي المقدسي الحنبلي ت: ٩٢٨هـ/١٥٢١م**):** المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، **تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص ٦٦، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٧، ص٥٠ .

(٢) **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٨ .

(٢) **المظفر موسي:** هو مظفر الدين موسي بن الملك العادل ابو بكر بن أيوب، كان مفرط السخاء، لم تنهزم له رأيه، وكان سعيداً حسن العقيدة في آخر عمره، حيث أقبل على العبادة والاستغفار، توفي سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. **أبو شامة:** الذيل على الروضتين، ج٢، =

علاقة حسنة، مما يدل علي هذا أن الشيخ محمد اليونيني توضأ يوماً عند الملك المظفر موسي، فلم يجد مايطأ عليه فخلع الملك المظفر موسي عمامته، وبسطها له، وحلف له أنها طاهرة، وأقسم عليه أن يمشي عليها ففعل ذلك، بل بلغ من حب هذا الملك للشيخ أنه كان يخدمه بنفسه [١].

وفي بعض الأيام حضر الشيخ محمد اليونيني عند الملك المظفر موسي وعنده قصص كثيرة جداً فبدأ الملك في قراءتها فقرأ بعضها وضجر من اتمامها فقال له الشيخ محمد اليونيني: "أنا أجعل كفارة اجتماعي بكم قضاء حوائج الناس، فإن قضيتموها وإلا ما اجتمع بكم" [٢].

ونلاحظ من خلال هذا النص أن الشيخ محمد اليونيني كان يجتمع مع هؤلاء السلاطين من أجل قضاء حوائج الناس، وهذا إن دل فيدل على أن الناس دائماً كانوا يلجئون إليه لقضاء حوائجهم والمشاكل التي تقابلهم، لانهم يعلمون

---

=

ص١٦٥، **ابن خلكان** :(أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١ هـ /١٢٨٢م): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د٠ت، ج٢،ص ٢٠٤، **ابن دقماق:( صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م ): نزهة الأنام في تاريخ الاسلام، تحقيق: سمير طباره، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٩١، ابن الشحنة:** (محب الدين أبي الفضل محمد =بن الشحنة ت ٨١٥هـ/ ١٤١٧م): روض المناظر في علم الاوائل والأواخر، **تحقيق: سيد محمد مهني**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٢٥٠.

(١) **اليونيني: (قطب الدين موسى بن محمد ت٦٧٠هـ / ١٢٧٢م):ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م** ، ج٢، ص٤١، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧،ص٤١٧.

(٢) **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢،ص٤٣.

أمانته وقدرته على حل هذه المشاكل، فهنا نجد حرصه الشديد علي استغلال هذه العلاقة الطيبة في قضاء حوائج الناس، وإنصاف المظلومين، فكان هؤلاء الملوك يقدرون مكانته في المجتمع الشامي فينفذون ما يطلب منهم دون تردد، وهذا دور اجتماعي مهم للشيخ محمد اليونيني فهو يقدم مصلحة الناس على كل شي حتى الاجتماع مع هؤلاء الملوك بعكس ما نجده عند أغلب الناس عند اجتماعهم مع السلاطين والأمراء.

ولعلنا ندرك من خلال النصوص مدي ارتباط الملك الأشرف موسي بالشيخ محمد اليونيني، وذلك من خلال نص ذكره ابن كثير( ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) يشير إلي أن الملك الأشرف عرف رغبة الملك الكامل محمد(٦١٦هـ/١٢١٩م-٦٣٥هـ/١٢٣٧م) [١]، عندما قدم دمشق في اصطحاب الشيخ محمد اليونيني معه إلي مصر فأرسله إلي بعلبك حتي يبعده عن متناول يد الكامل، وكان الملك الكامل عند قدومه إلي دمشق لقي الشيخ محمد اليونيني وقدم له مزيد من الاحترام، وبالغ في التأدب معه [٢].

---

(٣) **الكامل محمد:** هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن العادل بن ابي بكر محمد بن ايوب الملقب بالملك الكامل، ولد سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، وكان ملكاً جليلاً، مهيباً، وحازماً حسن التدبير، مباشراً لإدارة =ملكه بنفسه، كان يتفقد الرعية، محباً للعلم والعلماء، متمسكاً بالسنة، وكان يبيت عنده كل ليلة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسألهم عن المشكلة في كل فن، بني بالقاهرة دار للحديث، توفي سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. **أبو شامة:** الذيل على الروضتين، ج٢، ص١٦٦، **ابن كثير:** البداية والنهاية،ج١٧، ص٢٣١، **ابن العماد:** شذرات الذهب، ج٧، ص٣٠١-٣٠٤.

(٤) **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٣، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٨.

وبلغ من تقدير الملك الكامل للشيخ محمد اليونيني أنه أرسل له ذهباً كثيراً، ولكن الشيخ امتنع عن قبول الذهب، وقال: "أنا في كفاية" [١].

وبالإضافة إلي هذا أن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل [٢] كان يبالغ في إكرام الشيخ محمد اليونيني، وإذا دخل استأذن عليه وكان يتردد عليه كثيراً ويكرمه ويعظمه.

وحدث بين الملك الصالح نجم الدين أيوب(٦٣٨هـ/١٢٤٠م-٦٤٧هـ/١٢٤٣م)، وعمه الملك الصالح إسماعيل بعض الخلافات مما أدي إلي سوء التفاهم بينهما خاصة بعد ما خرجت البلاد من يد الملك الصالح اسماعيل، وتملكها الملك نجم الدين أيوب، فكان االشيخ محمد اليونيني يحب الملك الصالح عماد الدين اسماعيل، ويقف الي جانبه لهذا كان الملك نجم الدين يتحامل علي الشيخ اليونيني واوقف رواتبه، ولكن لما قدم الملك نجم الدين الي بعلبك، أشار جماعة من أصحاب الشيخ محمد اليونيني بالذهاب إليه وقالوا له: "متي تأخرت عن تلقيه توهم أن ذلك كراهة فيه لأجل عمه فلا يؤمن شره"، وبالفعل قام الشيخ

---

(٣) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٧، ص٤١٨.

(٤) **الملك الصالح عماد الدين اسماعيل:** هو عماد الدين اسماعيل بن العادل تملك دمشق مدة، ثم انضم إلي ابن اخيه صاحب حلب الملك الناصر، فكان من كبار امراء دولته، ثم قدم معه دمشق، وكان ملكاً شهماً محسناً إلي خدمه، وغلمانه، توفي سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م. **الذهبي:** العبر ج٣٠،ص٢٦٠، **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٧، ص٣١٠، **ابن قاضي شهبة** : (تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**:** تاريخ ابن قاضي شهبة تحقيق: عدنان درويش، دمشق١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص١٣٨،**العيني** :( بدر الدين محمود العيني ت : ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م )**:** عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، **تحقيق : محمود رزق محمود**، ط ٢، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م، **ابن العماد:** شذرات الذهب،ج٧، ص٤١٦.

عبدالله بالذهاب إلي الملك نجم الدين أيوب وعندما التقيا بالغ الملك في الاقبال والترحيب به، ولم ينشغل عنه إلي أن فارقه، فلما فارقه بدء في شكره، والثناء عليه، وتعظيمه، فقالوا له: "إلا أنه يحب عمك الملك الصالح" فقال: حاشا ذاك الوجه"، وأمر ان يحمل إليه جميع ما كان أوقف من الكسوة والرواتب وغير ذلك [١].

وهنا نلاحظ أيضاً مدى تقدير الملك نجم الدين أيوبي للشيخ محمد اليونيني، فعلى الرغم من أنه يعرف مكانة عمه عند الشيخ اليونيني، ولكنه وقف موقفاً محادياً معه وبالغ في إكرمه وأعاد إليه رواتبه، وهذا إن دل فيدل على أن اليونيني كانت له مكانة عظيمة وهيبة وتقدير عند هولأء السلاطين.

كما أن الملك الناصر يوسف بن العزيز (٦٤٨هـ/١٢٥٠م-٦٥٠/١٢٥٢م) خرج بنفسه إلي زيارة الشيخ محمد اليونيني، وكان يكرمه، ويبالغ في التأدب معه والتعظيم له [٢].

ومن أبناء هذا البيت أيضاً الذين ذاع صيتهم الآفاق الشيخ شرف الدين أبو الحُسَين[٣]، كان شيخًا جليلًا، حسن الوجه بهيّ المنظر، له سمت حسن،

---

(١) **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢-٤٣.

(٢) **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٣.

(٣) **شرف الدين أبو الحسين:** هو علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني البعلبكي الحنبلي "الإمام العالم المحدث الحافظ الشهيد"، ولد ببعلبك في ١١ رجب سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، سمع من الزبيدي والإربلي والزكي المنذري والرشيد العطار وابن عبد السلام وغيرهم، وسمع منه الكثير من الحفاظ والأئمة، وأكثر عنه البرزالي والذهبي، وكان موته شهادة؛ فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان، وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة، شخص فضربه بعصا على رأسه مراتٍ، وجرحه في رأسه بسكين، فاتّقى بيده فجرحه فيها، فأمسِك الضاربُ، وضُرب وحُبس، فأظهر الاختلال، وحُمل الشيخُ إلى داره، فأقبل على أصحابه يحدثّهم وينشدهم على عادته، وأتم صيامَ يومه، ثمَّ حصل له بعد ذلك =

وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، فصيح العبارة، حسن الكلام، له قبول من الناس، وهو كثير التودّد إليهم، قاض للحقوق، وذكر الذهبي في التذكرة؛ أنه انتفع به وتخرج، ثم قال: "ولزمته نيفًا وسبعين يومًا، وأكثرت عنه، وكان عارفًا بقوانين الرواية حسن الدراية، جيّد المشاركة في الألفاظ والرجال، وكان صاحب رحلة وأصول وأجزاء وكتب ومحاسن"[١]، وقال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: "عُني بالحديث وضبطه، وقرأ البخاريَّ على ابن مالك تصحيحًا، وسمع منه ابنُ مالك روايةً، وأملى عليه فوائد مشهورة، وكان عارفًا بكثير من اللغة، حافظًا"[٢].

وقال الذهبي أيضاً: حصَّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحدٌ مثله، وكان حسن اللقاء، خيّرًا ديّنًا متواضعًا، منوَّر الوجه، كثير الهيبة، جَمَّ الفضائل، انتفعتُ بصحبته، وقد حدَّث بالصحيح مرات "[٣].

---

=

حمّى واشتد مرضه، حتى توفي ليلة الخميس ١١ رمضان ٧٠١هـ/ ١٣٠١م. **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٤، ص٤،٥، **اليافعي:** ( أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨ هـ /١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ج٤، ص١٧٦، **السيوطي:( جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م): =طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٥٢٠، ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٨، ص٨،٧.

(١) **تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٤٣٩.**

(٢) **الدرر الكامنة، ج٣، ص٩٨.**

(٣) **تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٤٣٩.**

واستمرت هذه العلاقات الحسنة بين السلاطين والأمراء الأيوبيين بباقي أفراد عائلة اليونيني، ولم تتوقف علي عبد الله اليونيني وحده، بل أبنائه وأسرته أيضاً.

وهذا يدل علي مدي العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين بيت اليونيني والسلاطين والأمراء الأيوبيين، فهؤلاء الملوك والسلاطين كانوا يعرفون قدر هؤلاء وعلو مكانتهم وسمو أخلاقهم، فلهذا تقربوا إليهم، وحرصوا علي إرضائهم وتعظيمهم، ونالوا كل حب وتقدير مما يتناسب مع مكانتهم الرفيعة في المجتمع الشامي.

**المبحث الأول:**

**الشيخ اليونيني ومكانة العلمية:**

**-اسمه ولقبه**

هو عبد الله بن عثمان بن عبد العزيز بن جعفر بن أبي القاسم محمد اليونيني، ويلقب بأسد الشام [١]، ويقال أنه لم يلقب أحد بلقب أسد الشام إلا الشيخ عبدالله اليونيني[٢]

---

(١) **ابن أبي شيبة:( أبي بكر بن أبي شيبة ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م): كتاب الأدب، تحقيق: محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية، د.ت، ص ٧٦، الصفدي :( صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، ج ١٤، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠م، ص١٠٠، ابن العماد:** شذرات الذهب،ج٧، ص٤١٦، **النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.**

(٢) **أبو شامة:** (شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٦م): تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، مراجعة: **السيد عزت العطار**، ط١، دار الجيل، بيروت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ١٢٥، **سبط ابن الجوزي:**شمس الدين أبي المظفر بن عبدالله المعروف بسبط بن الجوزي ت: ٦٥٤هـ/ =

ولد الشيخ عبدالله في قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين[١]، وفي هذه القرية نشأ وتربى فيها[٢].

---

=

١٢٥٦م ) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط١، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٣م، ج٢٢، ص ٢٤٩، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١٧٢، سير أعلام النبلاء ،ج٢٢، ص١٠١، **العمري:** (القاضي بن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحي العمري ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، **تحقيق:** بسام محمد بارود، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٨، ص ٢٠٨، **الغساني:** عماد الدين أبو العباس إسماعيل الملك الأشرف الغساني ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م): العسجد االمسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، **تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم**، ط١، دار البيان، بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص ٣٨١، **ابن العماد:**(شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م، ج٧، ص١٣٢،

(١) **يُونين:** تقع إلى الشمال من بعلبك، وقال ياقوت الحموي: "يونان أيضاً من قرى بعلبك. معجم البلدان: ج٥، ص٥١٧، **ابن عبد الحق:**( صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة ذبيروت،١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ج٣، ص ١٤٨٨.

(٢) **سبط ابن الجوزي:** (شمس الدين أبي المظفر بن عبدالله المعروف بسبط بن الجوزي): ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص ٢٤٩ ، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١٧٢، سير أعلام النبلاء ،ج٢٢، ص١٠١، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار،ج٨، ص ٢٠٨- **النبهاني** : (يوسف بن اسماعيل النبهاني ت١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م): ، جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية ، بيروت،ج٢، ص ٢٤٣.

لم تشر المصادر المعاصرة على تاريخ محدد لمولد الشيخ عبدالله اليونيني، وإنما اكتفت بالإشارة إلى القرية التي ولد فيها دون تحديد التاريخ، ولكن نجد إشارة عند النبهاني حيث ذكر أن الشيخ عبدالله ولد بعد سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م[١].

**صفاته:**

كان الشيخ عبد الله اليونيني طويلاً مهيباً، حاد الحال[٢]، وكان يعيش في صغره مع أمه في بعلبك، وكانت تعتني بتربيته وتعليميه، ولم تشر المصادر إلى اسمها أو أي معلومات عنها؛ ولكن نجد إشارة بسيطة عند الذهبي حيث قال عنها:" كانت أمه امرآة صالحة وكان عبدالله حين اشتد يخرج وينطرح في شعراء[٣] يونين فإذا رآه السفارة حملوه إلى أمه"[٤]

ويتضح من هذا أن الشيخ عبدالله اليونيني كان يحب منذ صغره العزلة، والتفكر فما حوله فكان يخرج بنفسه دون علم أمه إلى أماكن فيها شجر كثير.

وكان من الصالحين الكبار المشهورين بالعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، له همة عالية في الزهد والورع، بحيث إنه كان لا يقتني شيئا ولا يملك مالا ولا ثيابا، بل يلبس عارية ولا يتجاوز قميصاً في الصيف وفروة فوقه

(١) جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٢) أبو شامة: تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ص١٢٥، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٣) الشعراء: الشجر الكثير. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨.

في الشتاء[١]، وعلى رأسه قبعاً من جلود المعز [٢]، وفي هذا يقول سبط ابن الجوزي:" عبدالله اليونيني صاحب رياضيات ومجاهدات، لم يقم لاحد تعظيماً لله، وكان يقول: لاينبغي القيام لغير الله" [٣].

**شيوخه:**

أما بالنسبة للشيوخ الذين تلقى عنهم الشيخ عبدالله اليونيني العلم فلم تشر المصادر المعاصرة إلى أحد منهم، ولكن نجد إشارة عند الذهبي أن الشيخ عبدالله اليونيني كان يجلس بحلقة الحنابلة[٤]، وهذه العبارة توضح أنه كان له مشايخ من فقهاء الحنابلة ياخذ عنهم العلم، وإلا فلم الجلوس في حلقة الحنابلة وهي حلقة علم واجتماع العلماء.

**تلاميذه :**

كان من أبرز تلاميذ الشيخ عبد الله اليونيني محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني' وكان محمداً يتيم الأب فتكفل الشيخ برعاية وتربية، بل كان يثني عليه، ويقدمه ويتوسم فيه الخير الكثير، وبلغ من حب الشيخ له أنه زوجه ابنته الوحيدة

---

(١) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، ص ٣٨١، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٢) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، ص ٣٨١، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص ٢٤٨،٢٤٩، العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٢، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٤) تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٩.

على الرغم من إعتراض أمها نظراً لفقر الشيخ محمد اليونيني، وكانت تقول له:" هذا فقير ما له شيئ فكان يقول لها: والله إنى أرى داراً قد بُنيت له، وفيها ماء جار وإبنتك عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا، قال لها نعم"(١).

وبالفعل فقد حدث ماتوقعه الشيخ عبدالله فقد صار الفقيه محمد اليونيني من الأغنياء وفتح الله عليه، وكان الشيخ ينظر فقط عند زواجه من ابنته إلى علمه وفضله وكرم أخلاقه، دون النظر إلى فقره.

ويقول ابن كثير:" كان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من جملة تلاميذه، وممن يلوذ به، وهو جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك"(٢)، وأيضاً كان خليل بن عبد الغني بن مُقلد(٣) من تلاميذ الشيخ اليونيني، وكذلك الشيخ عثمان بن محمد بن عبد الحميد البعلبكي(٤)، والشيخ عيسي بن أحمد بن إلياس اليونيني(٥).' فكان

(١) العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٢) البداية والنهاية، ج١٧، ص١٠٢.

(٣) ابن مُقلد: هو الشيخ صفي الدين بن الصائغ خليل بن عبد الغني بن خليل بن مُقلد الأنصاري الدمشقي، ابن عم قاضي القضاة، كان دينياً كثير العبادة، توفي في شهر رجب سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، ودفن يقاسيون. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص ٥٥٧.

(٤) عثمان بن محمد: هو الشيخ عثمان بن محمد بن عبد الحميد البعلبكي العدوي، شيخ دير ناعس، صاحب كرامات ومجاهدات، توفي عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م. الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٢٦٧، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص٩٩.

(٥) عيسي اليونيني: هو الشيخ الكبير عيسي بن أحمد بن إلياس بن أحمد بن خليل بن محمود بن محمد بن سالم بن سليم بن الشيخ الصالح عيسي اليونيني، كان صواما قواماً متبتلا قانتاً، منقطع القرين، حسن العيش في مطعمه وملبسه، إلا أنه كان حاد النفس، ولذلك أطلق عليه سلاب الأحوال، =توفي في ذي القعدة ، ودفن بزاويته بيونين سنة =

من أبرز تلاميذ الشيخ اليونيني يجلس دائماً للسماع منه، والأخذ عنه، وكانت له كلمة مسموعة بين أهل بعلبك، فكان دائماً كلمة إجماع بين البعلبكيين[١].

بالإضافة إلى غيره من التلاميذ الذين كانوا يقصدون الشيخ للنهل من علمه والأخذ عنه بل كان بعضهم يمكث معه ويقوم على خدمته مثل خادمه توبة، كان ملازماً للشيخ عبدالله اليونيني يتعلم منه، وفي نفس الوقت يقوم بخدمته[٢].

**جهاده:**

كان للشيخ عبدالله اليونيني دور عظيم في الجهاد، فكان يحب الجهاد والغزو في سبيل الله فهو يملك الشجاعة الكافية التى تؤهله لذلك، حيث أطلق عليه "الأسد"؛ حيث كان يعرف بأسد الشام[٣]، وكان هذا نتاجاً طبيعياً لدوره الحربي الفعال ضد الصليبيين؛ حيث وصفه المؤرخون بأنه تام الشجاعة مشارك في كل الغزوات الجهادية ضد الصليبيين في بلاد الشام، وخرج للغزو كثيراً مع السلطان صلاح الدين الأيوبي(**٥٦٧-٥٨٩ هـ / ١١٧٤-١١٩٣ م**)[٤]،

---

=

٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م. الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٧٣، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص١٠٤، اليونيني: ذيل مرآة الزمان ، ج١، ص ٢٤.

(١)الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٧٣، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص١٠٤، اليونيني: ذيل مرآة الزمان ، ج١، ص ٢٤.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩.

(٣) أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٢٥، العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ ، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١،

(٤) **عن السلطان صلاح الدين الأيوبي ينظر: ابن شداد: سيرة صلاح الدين الأيوبي، تحقيق: بكر محمد إبراهيم، ط١، دار صلاح الدين للتراث، القاهرة١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ابن**

=

فلا يبالي بالأعداء، قلُّوا أم كثروا، وكان دائماً يتمنى الشهادة، وفي هذا يقول سبط ابن الجوزي وهو شاهد عيان على الشيخ عبدالله اليونيني ومن أصحابه فيقول:" وكان الشيخ شجاعًا لايبالى بالرجال قلوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة بالشام قط، وكان يتمنى الشهادة، ويلقى نفسه فى المهالك"(١).

فيبدو مما ذكره سبط ابن الجوزي أن الشيخ عبدالله اليونيني كان له دور عظيم في الجهاد، وحريص أشد الحرص على المشاركة في جميع الغزوات من أجل نيل الشهادة، بالإضافة إلى شجاعته الفائقة، كما يظهر أن سبط ابن الجوزي غير مبالغ في وصف الشيخ اليونيني لأنه كان شاهد على تلك الأحداث بنفسه، كما أنه كانت له صلة وثيقة بالشيخ عبدالله فهو صديق له كما صاحبه مدة أثناء وجوده في الشام.

---

=

**واصل:( جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق: جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٧٥م ،ج١، ٦٨ص، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، =الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، ص ٣٨١، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣، فايد حماد محمد عاشور**: الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في العصر الأيوبي، **ط١، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت، ص ١٣، وفاء محمد علي:** قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص١٥٢.

(١) **مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٢٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩.**

ويذكر سبط ابن الجوزي حكاية حكاها له خادمه عبد الصمد مؤداها أن الملك العادل لما جاء لغزو الفرنج فى أحد معاقلهم بالشام ما كان الشيخ لتفوته هذه الفرصة على الرغم من أنه لم يكن عنده ما يغزو عليه، فطلب من خادمه أن يذهب إلى صديق له اسمه الفقيه عبد الله ويطلب منه بغلة عنده(١)، يقول خادمه عبد الصمد:" فأحضرت البلغلة فركبها، وخرجت معه فبتنا فى "تبنين(٢)، وقمنا نصف الليل، فجئنا إلى "قبل الصبح، فقلت: لا تتكلّم ها هنا فهذا مكمن الفرنج، فإذا بالشيخ يرفع صوته كأعلى ما يقدر عليه قائلا: الله أكبر، حتى أن عبد الصمد يقول: فجاوبته الجبال. بينما تملك الخوف خادمه"(٣)، ثم نزل الشيخ وصلى الفجر، ولما طلعت الشمس رأى عن بعد كأن عددًا من فرسان العدو يجيئون من ناحية حصن الأكراد، يقول عبد الصمد": فظنهم الاسبتار(٤)، فقال: الله أكبر ما ابركك من يوم.. واندفع إليهم بمفرده وهو على بغلته شاهرًا سيفه حتى أن عبد الصمد عبر عن دهشته بقوله: فقلت فى نفسى: شيخ وتحته بغلة

(١) مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧،

(٢) تبنين: بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٤.

(٣) مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧،

(٤) **الاسبتار**: تعريب للفظ اللاتيني hospitallers ، وقد أطلق المورخون المسلمون هذا الإسم على جمعية فرسان الهسبتاليين التي يرجع تأسيسها إلى عام ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م على يد بلسيد جيرارد بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس وكانت دارها به قبل ذلك مآوي الحجاج والمرضى من المسيحين. **المقريزي: (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م،ج١، هامش ص ١٣٩.**

وبيده سيف يسوق إلى طلب الفرنج[١]، ولكن ما كان القادمون من فرسان العدو، وإنما كانوا قطيعًا من الوعول البرية ما يقرب من مائة منها، فقال عبد الصمد للشيخ: احمد الله فإن الله قد نظر إليك[٢]

وكان الشيخ يحمد الله على كل حال، ولكنه لا يقدر على إخفاء عشقه لمنازلة الأعداء، وشوقه إلى نيل الشهادة، وإن كانت الفرصة فاتته اليوم فإن الأيام تحمل مع مرّها فرصًا أخرى، قد يسعد فى إحدها فيلقى ما يتمنى.

ويحكى عبد الصمد خادمه عنه أيضاً فيقول:" جاء الملك المجاهد أسد الدين، وقدم للشيخ حصانًا من خيله فركبه، ودخل معهم فعمل العجائب[٣].

ويتضح مما ذكره خادمه عبد الصمد أن الشيخ اليونيني كان على أتم الاستعداد للتضحية بعمره من أجل نيل الشهادة، كما أنه كان لايتاخر عن تقديم أي مساعدة تطلب منه من قبل السلاطين الأيوبيين خاصة في الجهاد في سبيل الله على الرغم من تقدم عمره.

ظل حلم الشهادة يراوده، وقد شارف الثمانين من عمره، ولكنه إن لم يحظ بالقتل بسيوف الأعداء، فلقد رتب له ذو الجلال والإكرام موتةً تليق بمكانه عنده.

وعلى الرغم من أن الشيخ اليونيني لم ينل الشهادة في سبيل الله، ولكنه بذل قصارى جهده في سبيل ذلك، فنجد أن من أبناء هذا البيت من كان له نفس

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج٢٢، ص ٢٥١،، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٢٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩، العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧،

(٢) مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧،

(٣) مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧،

رغبة الشيخ في نيل الشهادة وحصل عليها كالشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن القاسم اليونيني(٦٨٠هـ/١٢٨١م) [١].

**مسجد الشيخ عبدالله اليونيني:**

اهتم الشيخ عبدالله اليونيني بالعمارة الدينية، وكان على درجة كبيرة من الحرص والعناية والاهتمام بها، فقام بتشييد وعمارة مسجد صغير في مدينة بعلبك[٢]، ونسب إليه، وكان الدماشقة يخرجون لزيارته هناك، وكان له أيضاً زاوية[٣] اتخذها للعبادة والتقرب إلى الله[٤]

وساهم الكثير من أفراد المجتمع الشامي في بناء هذه الزاوية من أجل التودد والتقرب للشيخ عبدالله اليونيني، كما أنها أصبحت بعد ذلك مأوى لكل من

(١) البرزالي : (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي ت ٧٣٩ هـ /١٣٣٨م ): المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م،ج١، ص٥٢٣.

(٢) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧.

(٣) **الزاوية** : لغة واحدة الزوايا، وزوى الشيء جمعه وقبضه، وإصطلاحاً: هي عبارة عن مسجد صغير، وتطلق أيضاً على المصلى، وقيل هي عبارة عن غرفة للصلاة بها محراب وضريح لأحد الأولياء، تعلوه قبة، وهي من منشآت الصوفية، يعتزل فيها الشيخ وسط تلاميذه ومريديه. **الرازي:** (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت٦٦٦هـ – ١٢٢٨م ): مختار الصحاح، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ص١١٧

(٤) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٢.

يريد أن ينقطع للعبادة[١]، والطاعة ورغم ذلك لم يكونوا بمعزل عن المجتمع بل كانوا مشاركين في كافة مناحي الحياة، وسميت بالزاوية اليونينية نسبة إليه[٢].

ونظرا لما كان يتمتع به الشيخ عبدالله اليونيني من مكانة عظيمة من قبل السلاطين الأيوبيين حتى بعد وفاته، فقد أمر الملك الأمجد ببناء قبة على قبر الشيخ عبدالله، وتتألف القبة من مسجد صغير وزاوية، وفيها قبر الشيخ عبد الله اليونيني[٣].

وقد أُطلق على هذه القُبة لقب قبة الملك الأمجد بهرام شاة نسبة إليه، وهي تشرف على بعلبك من جهة الجنوب، وقد بنيت القبة من حجارة هيكل عطارد القريب منها [٤].

**وفاته:**

أما عن وفاته فتوفي ببعلبك سنة ٦١٧ هـ /١٢٢٠م[٥]، فلما كان يوم جمعة عشر ذي الحجة صلى الصبح، وصلاة الجمعة بجامع بعلبك، وكان قد

(١) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧، **الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩، ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٢،

(٢) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٢،

(٣) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٢،

(٤) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧، **العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، ،**

(٥) **أبو شامةالذيل على الروضتين** ، ص ١٢٥، **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩ ، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١٧٢، سير أعلام النبلاء ،ج٢٢، ص١٠١، **العامري:** الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، **ص ٨٢، ابن العماد:** شذرات الذهب، ج٧، ص١٣٢ .

دخل الحمام قبل الصلاة وهو صحيح، فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى:" ويحك يا داود، انظر كيف تكون غدا؟ فما فهم داود، وقال ياسيدي: غدا نكون في خفارتك[١] ".

وبعد ذلك صعد الشيخ إلى زاويته، فبات يذكر الله تعالى تلك الليلة ويتذكر أصحابه ومن أحسن إليه ولو بأدنى شيء ويدعو لهم فلما دخل وقت الصبح صلى بأصحابه ثم استند يذكر الله وفي يده سبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط ولم تسقط السبحة من يده، فلما وصل الخبر إلى الملك الأمجد صاحب بعلبك فجاء إليه فعاينه، فقال :" لو بنينا عليه بنيانا هكذا يشاهد الناس منه آية فقيل له : ليس هذا من السنة، ويجب اتباع السنة[٢]، فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في المكان الذي كان يجلس فيه يذكر الله تعالى، وكانت وفاته يوم السبت، وهو صائم، وقد جاوز ثمانين عاماً[٣].

---

(١) **سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩ العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، ابن العماد:** شذرات الذهب، ج٧، ص١٣٢، **النبهاني: جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.**

(٢) **الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٤، الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١، **العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، ابن العماد:** شذرات الذهب، ج٧، ص١٣٢، **النبهاني:** جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

(٣) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥، **اليافعي:** مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣٢، **الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩، العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢، **النبهاني:** جامع كرامات الأولياء ،ج٢، ص ٢٤٣.

**المبحث الثاني:**

**الأثر العلمي لليونيني وسلاطين الأيوبيين:**

كان للشيخ عبدالله اليونيني علاقات وثيقة بالسلاطين الأيوبيين، وتقوم على الحب والمودة والنصح لله، وتنوعت العلاقات بين الشيخ عبدالله والسلاطين الأيوبيين مابين العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

**فمن الناحية العلمية** كان بعض السلاطين الأيوبيين يحرصون على السماع من الشيخ وتلقى العلم عنه، والذهاب إليه للأخذ عنه فمن ذلك الملك الأمجد بهرام شاه(٥٧٦-٦٢٦هـ/ ١١٨٠-١٢٢٩م) [١] كانت تربطة علاقة قوية بالشيخ عبد الله اليونيني فكان الملك الأمجد شديد الحرص علي زيارته لسماع مواعظه والتعلم منها، علي الرغم من شدتها وقساوتها، فكان الشيخ عبدالله لا يخشي إلا الله ولا تأخذه في الله لومة لائم، فكان ينطق بالحق أمام هؤلاء الملوك ولا يخاف من أحد منهم، فكان يقول للملك الأمجد إذا دخل عليه في زاويته: "يا أمجد أنت تظلم وتفعل كذا وكذا، ويأمره وينهاه عنه، وهو يمتثل جميع ما يقوله له" [٢]، والملك الأمجد ينصت له بكل حب، وتقدير ويعي ما يقوله، وينفذه علي الفور دون تردد لأن هذا الشيخ كان لا يخاف إلا الله [١].

---

(١) **بهرام شاه:** هو الملك الأمجد أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه بن أيوب بن شادي، صاحب بعلبك تملكها بعد والده، وكان جواداً كريماً شاعراً محسناً له ديوان شعر، قتله مملوكه بدمشق سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، دفن الأمجد بتربة أبيه. **الكتبي:**( محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)؛ فوات الوفيات والذيل عليها، **تحقيق: إحسان عباس:** ، دار صادر، بيروت، د. ت ج١، ص١٢٦، **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ص٢٤، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) **أبو شامة:** تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٥، **سبط ابن الجوزي:** مرآة =

ويتضح من هذا مدى المكانة العظيمة التي كان يتمتع بها الشيخ عبدالله عند الملك الأمجد بهرام شاه، وأيضاً حرية الرأي والتعبير في عصر هذا الملك فلم يغضب من قول الشيخ عبدالله له أنت تظلم على عكس ما نجده عند بعض الملوك والسلاطين، كما يوضح أيضاً خوف الملك الأمجد من الله بدليل أنه كان ينفذ مايقوله الشيخ عبدالله على الفور دون تردد.

بالإضافة إلى أن السلاطين الأيوبيين كانوا يجلسون للتعلم من الشيخ والسماع منه، كان هناك أيضاً الكثير من التلاميذ الذين أخذوا العلم عنه كما سبق وأشرنا في ترجمة الشيخ اليونيني، وكان للشيخ عبدالله اليونيني زاوية، وكانت بمثابة حلقة علمية تعقد فيها حلقات علمية في علوم الدين ومايتصل بها من علوم(٢).

وكان الشيخ عبدالله اليونيني يحب الأدب والشعر، ومن أشعاره هذه الأبيات ينشدها وهو يبكي فيقول:

**شفيعي إليكم طول شوقي إليكم *** وكلَ كريم للشفيع قبول**

**وعذري إليكم أنني في هواكم أسير ومأسور الغرام ذليل**

---

=

الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١١٧٢، **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢.

(٣) **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩ ، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١١٧٢، **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢، **الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١.

(١) **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩ ، **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٣،ص ١٧٢، **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢، **الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١.

**فإن تقبلوا عذري فأهلا ومرحبا وإن لـــم تجيبـــوا فالمحـــب حمـــول**
**سأصبر لا عنكم ولكن عليكم عسى لى إلي ذاك الجناب وصول**[١]

**ويقول أيضاً:**

**وإذا رجعت إلى الصحيح فنجدها قلبي وبين جوانحي أغوارها**[٢]

يتضح من هذا مدى اهتمام الشيخ عبدالله اليونيني بالعلوم، وقدوم السلاطين الأيوبيين وطلاب العلم للنهل من علمه، حتى قيل أنه جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك.

**انتقاد الشيخ اليونيني للأوضاع الاقتصادية**

لم تقتصر العلاقة بين الشيخ عبدالله اليونيني والسلاطين الأيوبيين على العلاقة العلمية والنصح والإرشاد في الأمور الدينية، بل كان الشيخ عبدالله حريصاً على تطبيق شرع الله في كافة المعاملات، وكان لا يهاب الملوك، ودائم النقد اللاذع لمن يخالف ذلك حتى لو تطرق الأمر إلى بعض السلاطين الأيوبيين، فعل الرغم من حرص بعض السلاطين على تطبيق شرع لله ومنح الرعية الحق في النصح والتعبير، ومما يدل على ذلك حينما وقف الشيخ عبدالله اليونيني منتقداً في أسواق دمشق العُملة التي أصدرها السلطان العادل الأيوبي ٥٩٦-٦١٥ هـ/١٢٠٠-١٢١٨م) [٣]، ولما بلغ السلطان العادل ذلك قام بإبطالها

---

(٢) **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩ ، **الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤**، ص ٣٤٥، **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢، **اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليق العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٥، ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص٢٢٢ ،٢٢٣.

(٢) **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٤٩.

(٣) **الملك العادل:** سيف الدين أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أبي الشكر أيوب بن شاذى بن مروان ، وكان مولد العادل بمدينة بعلبك وأبوه أيوب نائبا عليها للأتابك زنكى وهو أصغر =

في الحال بل أن العادل أتى إليه وهو يتوضأ ووضع دنانير تحت سجادته وطلب منه الدعاء، فردها إليه وقال كيف أدعو إليك والخمور دائرة في دمشق؟ أبطلها على الفور[١].

ويبدو من هذا أن الشيخ عبدالله اليونيني لم يقتصر دوره على العبادة والجهاد فقط، بل كان يقوم بدور المحتسب أيضاً على الرغم من أنها لم تكن وظيفة له، فهو يراقب الأسواق من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فانتشار الخمور في دمشق فهذا أمر منكر، ومحرم شرعاً، وكذلك العملة التى أصدرها السلطان العادل الأيوبي، وكانت الاستجابة سريعة من قبل السلطان،

---

=

من أخيه صلاح الدين يوسف بسنتين، وكان عاقلا دينا محبا للعلماء والصلحاء، وقسم الممالك في أولاده ، وصار هو يتردد في الممالك بينهم ، وينتقل من مملكة إلى أخرى ؛ فكان يصيف بالشام لأجل الفواكه والمياه الباردة ، ويشتي بالديار المصرية ؛ لإعتدال الوقت فيها، وكان كثير الأكل ؛ يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا ، وكان كثير النكاح، وكان يحب من يؤاكله، وكان غالب أكله مثل الخيل في الليل ودام في الملك، إلى أن مرض . وطال مرضه وتوفى بعالقين ببلاد الشام في ثامن جمادى الآخر سنة٦١٥ هـ/ ١٢١٨م. **ابن شداد** :( بهاء الدين بن شداد ت ٦٣٢ هـ /١٢٣٤م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، **تحقيق : جمال الدين الشيال**، ط٢،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤م، ص٥٨، **ابن الجوزي** : مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٣١،٢٣٠، **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١١١، **ابن تغري بردي** : مورد الطاقة فيمن ولي السلطة والخلافة، **تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ج٢، ص ١١.

(١) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٦، **مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧**

لأنه يعرف مكانة اليونيني في المجتمع، ومدى نزاهته وعدله، وترفعه عن ملذات الدنيا.

ولما جلس المعظم عيسى ابن العادل٦١٦- ٦٢٤هـ/ ١٢١٩-١٢٢٧م [١] بين يديه وطلب الدعاء منه، فقال له:" ياعيسى لاتكن نحسًا مثل أبيك أظهر الزغل ولا تفسد على الناس المعاملة[٢] "، يقصد كثرة الفلوس المزيفة بدمشق وطلب منه أن يقضي عليها [٣].

(١) **المعظم عيسى:** هو الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد ابن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان، الكردى، الأيوبى، الفقيه الحنفى، النحوى، الأديب، الشاعر، ولد بالقاهرة فى سنة ست ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م، وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة، وأخذ العربية عن التاج أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى وشرح الجامع الكبير فى الفقه، وصنّف ، السهم المصيب فى الرد على الحافظ أبى بكر الخطيب، واعتنى بالعلم وأهله عناية تامة، وسمع الحديث عن حنبل، وعمر بن طبرزد، وغيره، وحدّث ، وتوفي بدمشق آخر ذى القعدة سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، **ابن الأثير : (عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، مراجعة : محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م، ج١٠، ص ٤٧٣، أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٥٢، **ابن قطلوبغا :**( أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني ت٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م): تاج التراجم، **تحقيق : محمد خير رمضان يوسف،** ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٢٢٥ ،٢٢٦.

(٢) **سبط بن الجوزي:** مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص٢٤٩، **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٤٢، **اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج٤، ص٣١، ٣٢. العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) **أبو شامة:** الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٦.

ونلاحظ هنا أيضاً أن التوجيه والنصح من قبل الشيخ اليونيني لم يقتصر على الملك العادل الأيوبي بل شمل إبنه أيضاً المعظم عيسي، فقد طلب منه الشيخ تخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل المجتمع، ومحاولة القضاء على الفلوس المزيفة في دمشق، وهذا يدل علن أن الشيخ كان يبذل قصارى جهده من أجل القضاء على كل مظاهر الفساد في المجتمع الشامي من خلال الاجتماع مع هؤلأء السلاطين بتوجيه النصح والإرشاد لهم، وأحياناً النقد اللاذع في أغلب الأوقات.

وحرص الملك الأمجد الأيوبي (٥٧٦-٦٢٦هـ/ ١١٨٠-١٢٢٩م) حاكم بعلبك على التردد في الزيارة عليه، وكان الشيخ اليونيني دائم توجيه النقد والنصح وكان يقول له ":يا أميجد يقصد التقليل من شأنه أنت تظلم وتفعل وتصنع وهو يعتذر إليه[١]، ولما وضع ديوان المواريث الحشرية[٢] ببعلبك يده على تركة أحد

---

(١) ، **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٤٢،**اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج٤، ص٣١،٣٢ ، العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢٠٩ ،٢١٠ .

(٢) **المواريث الحشرية:** هي تركة من لاوارث له من أصحاب الفروض والعصبة وذوي الأرحام، وكان مباشرو هذا الديوان في يشترطون على غسالي الموتى ألا يجهزوا الميت إلا بعد إعلامهم، ثم يقوم هؤلاء المباشرون بحصر تركة المتوفي وورثته، فإن لم يجدوا له وارث حولت التركة إلى بيت المال. **ابن مماتي:**( الأسعد ابن مماتي ت: ٦٠٦هـ١٢٠٩م)**:** قوانين الدواوين، **تحقيق:** عزيز عطيه **سو**ريال ، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٣٢٤، ٣٢٥، **القلقشندي:** (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، **تحقيق : عبد القادر زكار**، وزارة الثقافة، دمشق، ١٣٠٩هـ /١٩٨١م ، ج٤، ص٣٣، **البيومي إسماعيل الشربيني:** النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨، ص ١٦٨، **بلقاسم الطبابي:** الموت في مصر =

الأثرياء المتوفَّين وكان من يموت ويترك تركة دون وريث تؤول تركته إلى الدولة، فطلب الشيخ اليونيني رئيس الديوان ووبخه وقال له: "إن الرجل المتوفى له وريث شرعي وهو يعرفه، وسأله كيف تضم أملاكه إلى ديوان المواريث ؟ فأخبره رئيس الديوان بأن هذه التعليمات صادره من الأمجد صاحب بعلبك فغضب الشيخ وقال له قم قطع الله يدك ويد السلطان معك"(١)، وغادر بعلبك إلى دمشق واستقر بها(٢).

ويبدو أن الشيخ اليونيني كان لديه إثباتات تؤكد مصادرة الأمجد لتركة المتوفي، وتجاهل ورثته، ولما لم يستجب لنصيحة الشيخ؛ فقرر الشيخ مغادرة بعلبك؛ حتى لا تسقط هيبته أمام حاكم بعلبك.

**المبحث الثالث**

**أثر الشيخ عبدالله اليونيني في المجتمع:**

كان للشيخ عبدالله اليونيني بالغ الأثر في المجتمع الشامي فقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع الشامي، وشكل قيمة علمية واجتماعية كبيرة في المجتمع، فكان له أثر واضح وملموس في المجتمع باعتباره من أفاضل الناس وأحاسنهم أخلاقاً، فهو قدوة لغيره من الناس وأجدر على إقناع غيره بما في نفسه،

=

والشام، ط١، الدار التونسية للكتاب، تونس، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، ج٢، ص١٤٣.

(١) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص٢٤٩، **أبو شامة**: الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٦، **العمري**: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٠،٢٠٩ .

(٢) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص٢٤٩، **أبو شامة**: الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٦، **العمري**: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٠،٢٠٩ .

ونستطيع أن نبرز دوره في المجتمع من خلال بعض المهام الذي قاموا بها ومنها:

**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

كانت مهنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساسية لمعظم أفراد البيت اليونيني في بعلبك وكان ذلك تطوعاً منهم من أجل حفظ توازن المجتمع، وإبعاده عن الانحرافات الفكرية والسلوكية والنهوض به، ولهذا كان للشيخ عبدالله اليونيني دور مؤثر وفعال في هذه الناحية، فالشيخ عبدالله كان دائماً يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، فكان ينكر المنكر ولا يسكت عليه، وينطق الحق دائماً ولو في وجه الملوك والسلاطين، وهذه لقوة إيمانه وشجاعته[١].

وكان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائما ضربه، وكان له عصاة اسمها العافية[٢]، ويقول له: أتنام وربك لم ينم؟[٣]، وفي هذا يقول الذهبي:" كان أماراً بالمعروف، نهاء عن المنكر، شجاعاً، صاحب صلاح ظاهر وباطن، مقبلاً

(١) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، **ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٧، ص١٠٢، اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج٤، ص٣١، الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٢) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨.

(٣) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١.

علـى شـأنه، مجـد لايفتـر، حاضـر القلـب، دائـم الـذكر، لا تأخـذه فـي الله لومـة لائم"[١].

فالشيخ عبدالله اليونيني كان يحرص أشد الحرص على إصلاح المجتمع والنهوض به عن طريق جمع الناس على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسير على الطريق المستقيم.

**مساعدة المحتاجين:**

نستطيع أن نلمس أثر وجود االشيخ عبدالله اليونيني في المجتمع الشامي من خلال مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين والوقوف إلى جانبهم باللين والرفق، والكلمة الطيبة، والصدقة في معظم الأحوال، وأحياناً أخرى كانت علاقته الطيبة بالسلاطين والأمراء الأيوبيين سبباً في قضاء حوائجهم، وأخذ حقوقهم، فالشيخ عبد الله اليونيني كان يستغل العلاقة الطيبة التي ربطت بينه وبين الملوك الأيوبيين في قضاء حوائج الناس، وإنصاف المظلومين، وكان يشترط عليهم ان يقعد معهم، ويجتمع بهم بشرط قضاء حوائج الناس.[٢]

فالشيخ عبد الله اليونيني كان حريصاً على مساعدة غيره من المحتاجين حتى في وقت التقائه مع هؤلاء الملوك، وهذا يؤدي إلى تقدير المجتمع له، والمبالغة في التأدب معه.

**اسلام بعض النصاري علي يد الشيخ عبدالله اليونيني:**

كان للشيخ عبدالله اليونيني دور مهم في المجتمع ونشر دين الإسلام، فقد بذل جهد عظيم في سبيل الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة ؛ ولذلك فقد اعتنق

(١) تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **الغساني:** العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٣٨١، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢،

(٢) **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ٤٣، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ٤١٨.

الإسلام على يدية بعض رجال الدين النصاري، فهناك إشارات تدل على كثرتهم في ذلك الوقت فمن ذلك أنه كان يوجد رجل نصراني مشهور ببيع الخمر، ومر على الشيخ عبدالله وهو يتوضى على الجسر للصلاة[١]، وكان مع الرجل النصراني خمر كثير يحمله على بغل[٢]، وتعثر أثناء السير وطلب من الشيخ عبدالله المساعدة، فساعده وقدم له العون، ولكن ماوصل إلى الخمار حتى انقلب الخمر خل، فأخذ هذا الرجل النصراني يبكي، ثم رجع إلي الشيخ عبدالله وأسلم علي يديه[٣].

كذلك من الذين أسلموا على يد الشيخ عبدالله الراهب عبدالله الأرميني[٤]، قدم على الشيخ عبدالله وعليه بُرنس كبرانس الرهبان، فقال له: أسلم فقال أسلمت

---

(١) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٢) **سبط ابن الجوزي:** مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص ٢٥٠،**الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٣) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٤) **عبدالله الأرميني:** هو الشيخ عبدالله بن يونس الأرميني، صاحب الزاوية بجبل قاسيون، كان صالحاً متواضعاً، قرأ القرآن ، وتفقه لأبي حنيفة، وحفظ القُدُوري، كان بينه وبين الملك الأمجد صاحب بعلبك علاقة طيبة بعث إليه أربعين دينار يقضي بها دينه وهو بالقدس، توفي عام٦٣١هـ/١٢٣٣م. **المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف ،** =

لرب العالمين، وكانت أمه داية امرأة الخليفة[١]، وأيضاً على يد الشيخ أسلم راهب أخر كان معتزلا في صومعته أسلم على يديه، ولم ترد أي إشارة في المصادر عن اسم هذا الراهب[٢].

وبالإضافة إلى ذلك أسلمت بعض النساء على يد الشيخ عبدالله اليونيني، فقد أشار أبو شامة إلى أن الشيخ عبدالله اليونيني أعطى امرأة نصرانية بيت تسكن فيه، وكانت هذه المرأة تقوم على خدمته[٣]، وظلت على ذلك إلى أن ماتت، وقد ذكر أهل بعلبك أنها:" ما ماتت إلا مسلمة، وتصدق الشيخ عبدالله بما كانت تملكه[٤].

ويبدو مما ذكره أبو شامة أن هذه المرأة أسلمت على يد الشيخ اليونيني، وهذه الرواية أقرب إلي الصحة؛ لأن أبوشامة معاصر للشيخ اليونيني، ومما يؤيد ذلك أيضاً أن أهل بعلبك ذكروا نفس كلام أبو شامة، وهم أيضاً كانوا على مقربة

---

=

**ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ، ج٣، ص٣٧٣، الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص٢٥٥.

(١) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٢) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

(٣) الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧.

(٤) **أبو شامة** : الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٢٧.

من اليونيني، بعكس ما تشير إليه بعض المصادر الأخرى[١] من أنها ماتت على النصرانية، لذلك نرجح رواية أبى شامة لمعاصرته الأحداث وقربه منها.

ويتضح من هذا الدور العظيم الذي قام به الشيخ عبدالله اليونيني من أجل الدعوة في سبيل الله بالموعظة والحكمة والكلمة الطيبة، والرفق واللين، وكان لهذا أثر طيب في إسلام الكثير من النصاري على يد الشيخ عبدالله اليونيني.

(١) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص **٣٤٣**، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٠٣، **العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٨، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢.

**الخاتمة:**

من خلال ماسبق توصلت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها:

١- بيت اليونيني من البيوتات العلمية المشهورة في بعلبك بصفة خاصة، وبلاد الشام بصفة عامة، قطنوا بعلبك، واستقروا بها، واشتهروا بالعلم والمعرفة والرحلة في طلب العلم.

٢- السيرة الحسنة للبيت اليونيني وما اتصف به من علم وورع، جعله محل احترام وتقدير وثقة من قبل السلاطين الأيوبيين وعامة الناس.

٣- قرب السلاطين الأيوبيين العلماء وأهل الخبرة والشيوخ واستفادوا من آرائهم، وتقبلوا نقدهم وكان لذلك أثر طيب على الدولة الأيوبية في حالة الحرب والسلم، حيث كانوا دعامة قوية دائماً في تصحيح المسار باستمرار، وكان من أبرز هولاء العلماء الشيخ عبدالله اليونيني وأسرته.

٤- عرف عن الشيخ عبدالله اليونيني حرصه على تطبيق شرع لله، ومُنح الحق في النصح والتعبير وحق النقد اللاذع أحيان.

٥- كان للشيخ عبدالله اليونيني علاقات وثيقة بالسلاطين الأيوبيين، وتقوم على الحب والمودة والنصح لله، وتنوعت العلاقات بين الشيخ عبدالله والسلاطين الأيوبيين مابين العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

٦- وسار على نفس سياسة الشيخ عبدالله اليونيني معظم أفراد البيت اليونيني في التقرب من السلاطين والنصح والإرشاد لهم، وقضاء جوائج الناس.

٧- كان للشيخ عبدالله اليونيني دور بارز في الجهاد في سبيل الله فحرص أشد الحرص على المشاركة في جميع الغزوات من أجل نيل الشهادة، بالإضافة إلى شجاعته الفائقة حتى لقب ب ( أسد الشام)، ولم يلقب أحد غيره بهذا اللقب.

٨- حرص الشيخ اليونيني على توثيق الصلات العلمية بالعلماء الذين ذاع صيتهم في تلك الحقبة، فكان صديقاً لسبط ابن الجوزي، وتربطه صلة وثيقة

به خاصة عند قدوم سبط ابن الجوزي إلى الشام، فكان دائم التردد عليه، والاجتماع به، بالإضافة إلى ذلك أيضاً علاقتة الوثيقة ب ( ابن العديم) وهو معاصر له، وجمعت بينهم صداقة، وزيارات، وكان الشيخ كثير النصح والإرشاد، والحث على طلب العلم لابن العديم.

٩- اتفقت معظم المصادر على تاريخ وفاة الشيخ عبدالله اليونيني، أما بالنسبة لتاريخ الميلاد فلا نجد إلا إشارة بسيطة في بعض المصادر التي لم تحدد تاريخاً معيناً لمولده.

١٠- استغلال علاقة البيت اليونيني بالسلطة السياسية من أجل تحقيق المصلحة العامة، والحد من التجاوزات التى قد تحدث، وبذلك لعبوا دور الوساطة بين الحكام وعامة الناس.

## الملاحق

## جدول رقم (١)

### اسماء السلاطين الأيوبيين الذين عاصروا البيت اليونيني خلال فترة البحث

| م | الاسم | سنوات حكمه | المصدر |
|---|---|---|---|
| ١ | **السلطان صلاح الدين الأيوبي** | **٥٦٧-٥٨٩ هـ / ١١٧٤-١١٩٣ م** | **اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص ٣٣٨، الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، ص ٣٨١، النبهاني: جامع كرامات الأولياء،ج٢، ص ٢٤٣.** |
| ٢ | **الملك الأمجد بهرام شاه** | (٥٧٦-٦٢٦هـ/ ١١٨٠-١٢٢٩م) | **أبو شامة:** الذيل على الروضتين، ص ١٢٥، **اليافعي:** مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص ٣٢، **الذهبي: تاريخ الإسلام: ج٤٤، ص٣٣٩، العمري:** مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج٨، ص ٢١٧، **ابن العماد:** شذرات الذهب في أخبار من دهب، ج٧، ص١٣٢، **النبهاني:** جامع كرامات الأولياء،ج٢، ص ٢٤٣. |
| ٣ | **السلطان العادل الأيوبي** | ٥٩٦-٦١٥ هـ / ١٢٠٠-١٢١٨م | **ابن الجوزي : مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٢٣١،٢٣٠، أبو شامة: الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص ١١١.** |
| ٤- | **المعظم عيسى ابن العادل** | ٦١٦- ٦٢٤هـ/ ١٢١٩-١٢٢٧ م | **ابن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج١٠، ص ٤٧٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص ١٥٢، ابن قطلوبغا :تاج التراجم، ص ٢٢٥،٢٢٦.** |
| ٥- | **الملك المظفر موسي** | (٦٢٧هـ /١٢٢٩- ١٢٣٧-٦٣٥م) | **أبو شامة:** الذيل على الروضتين، ج٢، ص١٦٥، **ابن خلكان:** وفيات الأعيان و أنباء |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | أبناء الزمان، ج٢،ص ٢٠٤، **ابن دقماق نزهة الأنام في تاريخ الاسلام، ص ٩١، ابن الشحنة:** روض المناظر في علم الاوائل والأواخر، ص |
| ٦- | **الملك الكامل محمد** | (٦١٦هـ/١٢١٩م- ٦٣٥هـ/١٢٣٧م) | **أبو شامة:** الذيل على الروضتين، ج٢، ص١٦٦، **ابن كثير:** البداية والنهاية،ج١٧، ص٢٣١، **ابن العماد:** شذرات الذهب، ج٧، ص٣٠١-٣٠٤. |
| ٧ | **الملك الصالح نجم الدين أيوب** | (٦٣٨هـ/١٢٤٠م- ٦٤٧هـ/١٢٤٣م) | **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٢-٤٣. |
| ٨ | **الملك الناصر يوسف بن العزيز** | (٦٤٨هـ/١٢٥٠م- ٦٥٠/١٢٥٢م | **اليونيني:** ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٣ |

**شكل رقم (٢)**

**مدينة بعبك**

https://www.travellwd.com/tourism-in-baalbek

**شكل رقم (٣)**

**قبة الملك الأمجد بهرام شاة**

https://www.alhaqqani.com

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**أولاً: المصادر:**


- **ابن الأثير** : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م :

١- الكامل في التاريخ، مراجعة : محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م، ج١٠.

- **الأصفهاني** : أبو عبد الله عماد الدين بن محمد بن نفيس الدين الأصفهاني، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

٢- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد علي الطعاني، مؤسسة حمادة، الأردن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣- الفتح القسي، ط١، دار المنار١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **البرزالي** : (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي ت ٧٣٩ هـ /١٣٣٨م.

٤- المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م،ج١، ص٥٢٣.

- **ابن تغري بردي:** جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ /١٤٦٩م.

٥- الدليل الشافي علي المنهل الصافي، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦- مورد اللطاقة فيمن ولي السلطة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤هـ/١٩٩٢م.

- **ابن حجر** :أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م
٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **ابن خلكان** :أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١ هـ /١٢٨٢م.
٩- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د٠ت.
- **ابن دقماق:** صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م.
١٠-نزهة الأنام في تاريخ الاسلام، تحقيق: سمير طباره، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
- **الذهبي:** أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
١١-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٢- تذكرة الحفاظ، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، د٠ت،
١٣-العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت د٠ت.
- **الرازي:** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت٦٦٦هـ - ١٢٢٨م.
١٤- مختار الصحاح، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م
- **ابن رجب:** زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ت: ٧٩٥هـ/١٣٥٧م.
١٥-الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م

- **سبط ابن الجوزي:** شمس الدين أبي المظفر بن عبدالله المعروف بسبط بن الجوزي ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م.

١٦-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط١، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٣م، ج٢٢.

- **السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م

١٧-طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م،

- **أبو شامة:** شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٦م.

١٨-تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، مراجعة: السيد عزت العطار، ط١، دار الجيل، بيروت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- **ابن الشحنة:** محب الدين أبي الفضل محمد بن الشحنة ت ٨١٥هـ/ ١٤١٧م.

١٩-روض المناظر في علم الاوائل والأواخر، نحقيق: سيد محمد مهني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧ ٠

- **ابن شداد : بهاء الدين بن شداد ت ٦٣٢ هـ /١٢٣٤م.**

٢٠-سيرة صلاح الدين الأيوبي، تحقيق: بكر محمد إبراهيم، ط١، دار صلاح الدين للتراث، القاهرة١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢١-النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق : جمال الدين الشيال،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤م.

- **ابن أبي شيبة:** أبي بكر بن أبي شيبة ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م.

**٢٢**- كتاب الأدب، تحقيق: محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية، د.ت.

- **الصفدي :** صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م.

٢٣-الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، ج ١٤، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠م.

- **العامري:** كمال الدين محمد بن محمد شريف العزي العامري ت: ١٢١٤هـ):
٢٤- الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي: تعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦م/.
- **ابن عبد الحق:** صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م.
٢٥-مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ج٣.
- **العليمي:** محي الدين أبي اليمن عبدالرحمن العليمي المقدسي الحنبلي ت: ٩٢٨هـ/١٥٢١م):
٢٦- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣.
- **ابن العماد** : شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي ت ١٠٨٩ هـ /١٦٧٨م.
٢٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م.
- **العمري:** (القاضي بن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحي العمري ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
٢٨- مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: بسام محمد بارود، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٨.
- **العيني** : بدر الدين محمود العيني ت : ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م.
٢٩-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق : محمود رزق محمود، ط ٢، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.
- **الغساني:** عماد الدين أبو العباس إسماعيل الملك الأشرف الغساني ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م.

٣٠- العسجد االمسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، ط١، دار البيان، بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **ابن قاضي شهبة** : تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.
٣١- تاريخ ابن قاضي شهبة تحقيق: عدنان درويش، دمشق١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص١٣٨،
- **ابن قطلوبغا:** أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني ت٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م.
**٣٢**-تاج التراجم، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **القلقشندي:** أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م.
٣٣-صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق : عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٣٠٩هـ /١٩٨١م، ج٤.
- **الكتبي:** محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.
٣٤- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس:، دار صادر، بيروت، د. ت ج١، ص١٢٦.
- **ابن كثير**: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م.
**٣٥**- البداية والنهاية تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، د. ت، ج١٧.
- **المقريزي:** تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.
٣٦-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م،ج١.
- **ابن مماتي** :الأسعد ابن مماتي ت: ٦٠٦هـ١٢٠٩م.

٣٧-قوانين الدواوين، **تحقيق:** عزيز سوريال عطيه، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- **المنـذري:** زكـي الـدين أبـو محمـد عبـد العظـيم بـن عبـد القـوي ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.

٣٨-التكملـة لوفيـات النقلـة، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، ج٣، ط٣، مؤسسـة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- **ابن واصل:** جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م.

٣٩-مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٧٥م.

- **اليافعي** : أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨ هـ /١٣٦٦م.

٤٠-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

- **يـاقوت الحمـوي:** شـهاب الـدين أبـي عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الحمـوي الرومي ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م.

٤١-- معجم البلدان، دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١.

- **اليونيني** : قطب الدين موسى بن محمد ت٦٧٠ هـ / ١٢٧٢م.

٤٢- ذيـل مـرآة الزمـان، ط٢، دار الكتـاب الإسـلامي، القـاهرة، ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م

**ثانياً: المراجع:**

**بلقاسم الطبابي:**

١- الموت في مصر والشام، ط١، الدار التونسية للكتاب، تونس، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، ج٢.

- **البيومي إسماعيل الشربيني:**

٢- النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة م ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **فايد حماد محمد عاشور:**

٣- الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، **ط١، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت.**

- **النبهاني :** يوسف بن اسماعيل النبهاني ت١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م.

٤- جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **وفاء محمد علي:**

٥- قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.